

الرسول وجهلية الفناء ..

من منتهى البعيد .. من وراء
مواطن الضياء ،
أتيت من هناك من بلاد
لم ترس في ميناها المليء
بالضيق والفحيح والدخان
سفين السندباد
في سالف الزمان
ولم يعانق طرفه الجريء
جمالها .. المصنوع من رماد
جمالها المعاب القميء
يباع ، كالرقيق ، بالمزاد
هناك في حاضرة التمثال !...
سوق لبيع الفحم والرقيق
مشرفة الابواب ما تزال
مشرفة الابواب
من عهد العتيق
والخير ما يزال
وقيم الانسان
تسودها فلسفة المزاد
جميعها ... وشرفة الذئاب

*

من جزر الرقيق .. من وراء
موانئ الضياء
أتيت والعواصف الشداد
أتيت ، من هناك ، والظلام
أتيت في يمينك النضار
وراية السعير في اليسار
وقبل ان تارث التراب
من ارضي العصية القياد
تقدمت موكبك السعيد
مراكب السياط والقيود
وافتحت سجون
وروعت نساء
وافتنن في وسائل العذاب ...
ممزق الضمير والعيون ..
فأدرك « الرعاع » و « العوام »
بأنه العربون
ومطلع القصيد
وانه مقدم الصداق
وبعد ان يزدهر الوفاق

ايتهم الربيع بالعتاء

*

أتيت من هناك .. من بلاد
في منتهى البعيد .
لم تشك البحار والبواد
عن عزمك الجليل !..
يا ايها الرسول ..
يا حامل الذبول
واليسر الثمار والزهور
واليسم للصفار
والسجن للكبار .. والقيود
يا حامل الظلام والبوار
والرق للكتاب .. والدمار
للاحرف المضيئة النبيله
رسالة اراد لا تحيد
عنها ولا تميل -
الهك العميد بالسلام !!..
والخير والصفاء للانام !..
الهك السحاب في العطاء !..
والطهر في البياض والنقاء
وفرصة ان يمنح الاله
بلادنا الثراء والرفاه
لكننا يا ايها الرسول
نريد ان نظل أغبياء
نريد ان نظل اوفياء
لشرف الحياه
نريد ان يميننا الشقاء
لكنما أعزة أباه

*

لاننا شممنا يا رسول
رائحة الزيوت والدماء
تفح من حديتك الجميل !..
سنحرق الاله .. أو نموت
سنحرق الاله
الهك المصنوع من زيوت
وجدنا قد اكل الاله
لانه غداء ...
لانه من ثمر النخيل
يا ايها الرسول ..

حبيب صادق